

في رحيل إسماعيل شموط



رشاد أبوشارور

يوم 8 تموز، ونحن نمضي إلى مقبرة (سحاب)، بجثمان فنان الشعب والقضية إسماعيل شموط، حضر معنا غسان كنفاني، ففي هذا اليوم اغتال الصهاينة كاتبنا الكبير، وفي هذا الشهر رحل شهيداً عبداً الرحيم محمود، واغتيل ناجي العلي، وغادرتنا توفيق زياد بجذات طرق، بين القدس وأريحا.. وماذا أيضاً في تموز هذا بقي مختزناً في الذاكرة المكتنفة؟! في 9 تموز سقطت مدينة (اللد) مسقط رأس إسماعيل شموط...

كلّما جلسنا مع إسماعيل شموط، كان يتوقّف عند ذكرياته كبائع حلالة متجول، فبعد الرحيل من (اللد) إلى (رام الله) إلى (بيت لحم)، فن(الخليل)، فن(خان يونس) في قطاع غزة، كان عليه أن يساعد الأسرة...

لم يكتب إسماعيل شموط مذكراته في كتاب مستقل، ولكنه اختصرها في فصل غني مكثف في كتاب (السيرة والمسيرة)، كما كتبت رقيقة رحلته الغنائية الكبيرة تمام الأكلح فصلاً عن مدينتها (يافا)، وهجرتها مع أسرته إلى لبنان، ومشوارها مع الفن التشكيلي...

في طفولتنا المبكرة الشقيّة، فتحنا عيوننا على لوحات إسماعيل شموط الأولى، على البدايات، بشخصياتها الذاهلة الملامح، والسؤال المتكرر في العيون: إلى أين؟

هذا السؤال طرحته، من بعد، أجيال فلسطينية على نفسها: إلى أين تمضي أيها الفلسطيني؟ هل تنتهي إلى النزيان، الانتثار، والنسيان؟! كان هذا السؤال البسيط يضع الفلسطيني أمام خيار، كما هو سؤال (هملت): أن تكون أو لا تكون، هذا هو السؤال...

من هنا انطلق إسماعيل شموط حاملاً رسالته، مدججاً بتجربة رهيبة، فهو عاش النكبة، والرحيل، والعطش، والجوع، والنوم في العراء وتحت الخيام...

في مخيم خان يونس اختار أن يبيع الحلالة، يكتب في (السيرة والمسيرة): أحببت بيع تلك الحلوى، ولا أعلم سبب تعلقي بها. ربما كونها مختنيت في صبايا فرصة التجوال في (خان يونس)، وفي المناطق الجاورة لها... (ص 34)...

إنذاك عمل معلماً متبرعاً، وحصل على الورق والألوان، وأخذ يرسم ليلاً على ضوء مصباح الكاز، وفي النهار كان يكتشف أنه وضع اللون الأصفر بدلاً من الأحمر، والأخضر بدلاً من الأزرق...

من قطاع غزة وبعد أن ادخر عشر جنيهات ركب القطار وغادر إلى القاهرة ليدرّس فن الرسم.

في القاهرة أقام معرضه الأول الذي افتتحه الرئيس جمال عبد الناصر.

والى القاهرة وفدت فتاة فلسطينية من لبنان، هي تمام الأكلح، مبعوثة من (جمعية المقاصد)، فتعارفاً، وتحاباً، وامتزجت روحهما في رحلة حياة وإبداع...

خلق الفن التشكيلي الفلسطيني، بهما، وارقتي، بدأ من البسيط لولناً وتقنية، وبلغ مرحلة الأعمال الجدارية الملحمية. تداخلاً حياة، وفناً، وبقيت لكل منهما شخصيته، وميزاته، وريشته، ولوانه...

في (الفاكهاني) ببيروت، افتتحت صالة (الكرامة) لتكون معرضاً دائماً لعرض الأعمال التشكيلية. أراد إسماعيل وتمام أن يلونا أيام الفاكهاني بالفن، وأن يخففاً من وطء السلاح، وتقل الموت اليومي، ولكن الحرب وقعت عام 82...

لمصر البلاء الذي كانت فيه الصالة، فرائته يخاطر بحياته إنقاذ اللوحات، رغم إجراء عملية لقلبه في ألمانيا قبل وقت قصير، واحتمال أن تعود الطائرات وتقتصف، أو انهيار البناية بالكامل.

وتكرت وكالة الأنباء الرسمية (بترا) وبروي حادثة وقوعه وشقيقه جمال في حقل الغام، لولا أن رامها رجل بدوي، فصاح بهما أن يتوقفا، وأخذ ينيههما إلى كيفية المشي في ذلك المكان حتى نجيا!

إسماعيل شموط مشى كمشعبه في حقل الأغام، وخرج سالماً ليروي، ويرسم، وينشر ألوان فلسطين ببحرها الأزرق، ويرتقلها، ودم شهدتها، وبياض فساتين زفاف عراشها المنتظرات بلطفة، أو الحجوات برحيل الأحبة.

يرحل إسماعيل شموط، والسؤال ما زال يلح على الفلسطيني، واطفل غزة، أبناء من عاشوا النكبة، وأحفادهم، يذبجون (على الهواء مباشرة) في زمن يتحكّم به وبأهله، مجرمون خارجون على كل النواميس، والأعراف، والقوانين...

رحل المؤسس، ومطور، ورحل الفن التشكيلي الفلسطيني، وقد خلّد النكبة، والصراع، والانطلاق، والمقاومة، والانتفاضة، والخروج من بيروت، والمدابيح، و..الأبل، والحب، فمن لم يروحه (المعشوقة) كانما لم يشاهد فنّاً يخلّد، ملتقطاً لحظة صوفية لرجل وامرأة يذويان وجداً...

تلك اللوحة أهداني نسخة منها، حملتها معي من بلد إلى بلد، وطلت دائماً أنأمّ لها، مستسألاً: أي طاقة على الحب امتلكتها هذا الفلسطيني، ليخلّد باللون والحركة ما يعجز عن قوله أي كلام مهما كان بليغاً؟!...

لقد أكل إسماعيل شموط رحلته، وأتمّ عطاءه لوطنه، وشعبه، وقضيته، وأمّته، ثم مضى...

هذا الفنان شيعي، امتزج في فمه المرّ بالحلوى، و(الحلو) انتزع من حقول الأشواك التي عبرها، ونقل قدميه في حقل الأغام، فتجاوز المخاطر، ورسم، وكتب، وأبدع، وعاش...

يكتب إسماعيل شموط في (السيرة والمسيرة) عن أبناء جيله الذين اندفعوا للعمل والمعرفة، ومن بعد مضوا إلى بلدان الخليج فعاشوا شظف العيش، وقسوة الحياة قبل زمن النفط والثروة، فعملوا، وأسهموا في البناء...

لم يجيب إسماعيل شموط غيره، فهو عمل على تأسيس الاتحاد العام للتشكيليين الفلسطينيين، وضمّ إليه كل الفنانين الفلسطينيين المشردين في العالم، وعرض لهم جميعاً، ومكّن كثيرين منهم من اللقاء بأهلهم، وعرض أعمالهم لجمهورهم.

إسماعيل شموط المبدع الكبير عرف أهمية العمل الجماعي، وحشد الطاقات، وللمّة أجزاء الفلسطيني المبعثرة لتنهض بكامل ملامحها، وروحها، وعلاقتها...

اختير إسماعيل شموط ليكون أول أمين عام لاتحاد التشكيليين العرب، تقديراً لفنّه، وحيوية دوره، وإسماعيل (العربي الفلسطيني)، أراد للفلسطين أن تكون حاضرة في قلب أمّتها قضية وفناً، وقد كان له الدور الأبرز في تحقيق هذا الهدف العزيز، بجهوده الخارقة...

أوجعنا أننا ندفك هناك في الصحراء، جنوباً، بدلاً من أن نمضي بك (عرباً) باتجاه القدس، ولا لعب أيها الكبير، فنحن في زمن غابت عنه نداءات تحرير فلسطين، وحلّت بدلاً منها نداءات الحكام العرب بتحرير الجندي الإسرائيلي...

ترى: كيف يمكن رسم هذا الاحتطاط يا إسماعيل شموط؟! لقد كسرت (الخيانة) قلبك.. وما هي تلك سبب أمّة...

الأردن: كشف اسرار جريمة السلط:

الأخ قتل شقيقاته الأربع لاتهامهن الاب بهتك العرض والتحرش الجنسي

عمان - «القدس العربي»:

قبل عدة اسابيع استفاق سكان مدينة السلط الأردنية على جريمة قتل بعد ان افرغ الشقيق رصاص مسدسه بأخواته الأربع واراذهن قتيلات قبل اعتقاله وتقديمه للمحاكمة في جريمة هزت وجدان الشارع الأردني. ويقع الاح الان خلف القضبان بانتظار محاكمته. اما الفصل المهم في هذه القصة المؤلمة فقد برز عندما تلقت محكمة الجنايات الكبرى برئاسة القاضي نذير الحباري بحكمها المتضمن براءة والد البنات من تهمة اغتصاب وهتك عرض

مصرع يمينيين في صومعة للجلال

فيلم تسجيلي عن ظاهرة

انتحار الفتيات باليمن

صنعاء- يو بي أي: أفادت منظمة «صحافيات بلا حدود» اليمنية اسس الاثنين أنها بصدد إنتاج فيلم تسجيلي لبحث قضايا انتحار الفتيات بعد أن ارتفعت هذه الظاهرة لتسجل 5 حالات في شهر واحد.

وقالت رئيسة المنظمة توكل كرمان «إن منظمتها تتابع ويقلق بالغ التزايد المخيف من سنة لأخرى في عدد حالات الانتحار في اليمن وخاصة في صفوف النساء».

وأشارت رئيسة المنظمة في بيان امس إلى أنها «فوجئت بما ذكرته الصحافة المحلية عن انتحار 5 فتيات بمدينة الحديدة، 320 كلم غرب صنعاء، ومحافظة حجة، شمال غرب صنعاء، في شهر واحد فقط وحالات الانتحار المأسوية التي تنشرها الصحف المختلفة

من حين لآخر». وأشارت كرمان إنها «تخشى من أن أضافت كرمان أنها تعرضنا للشروط التي يتحول الانتحار إلى ظاهرة في المجتمع اليمني تحصد الأرواح وتدمر الأسر»، متناشدة الجهات الحقوقية ومؤسسات الدولة بالوقوف بجديّة ومسؤولية أمام التدهور النفسي والمادي والاجتماعي

26 إصابة جديدة بالايذ في الاردن

عمان - اف ب: أعلنت وزارة الصحة الأردنية امس الاثنين ان العدد الاجمالي للمصابين بغيروس الايذ في الاردن منذ مطلع السنة الحالية وصل الى 26 شخصا بينهم سبعة اردنيين. وتكرت وكالة الأنباء الرسمية (بترا) ان وزارة الصحة سجلت «أربع حالات إصابة جديدة بمرض الايذ بين الوافدين خلال شهر حزيران (يونيو) ليصل مجموع الاصابات خلال العام الحالي الى 26 إصابة منها سبع اصابات من الاردنيين». وأوضح مساعد الامين العام لشؤون الرعاية الصحية الولاية عادل البليبيسي

الاطباء

يعذبون

مرضى

السكري

من المشي

حفاة

محمود أحمدي نجاه الرئيس الإيراني استقبل بطهران اول امس الاحد محمد الوفا السفير المغربي السابق في الهند وتسلم منه اوراق اعتماده كسفير لبلاده لدى ايران.

نيابة الدقي بالقاهرة قررت اخلاء سبيل أمين نور الرئيس السابق لحزب الغد المعارض والنسجون حاليا في قضية التوكيلات الزورة، بضمن محل اقامته وذلك خلال التحقيق معه في بلاغ تقدم به أحد المحررين بجريدة «الغد» ويتهم فيه نور بوضع اسمه على مقال لم يكتبه.

أقامت المنظمة الانكليزية - العربية حفل عشاء في مطعم الفوار بلندن تكريما لبهاسم محفوظ الفاضل الوحيد في الانتخابات المحلية البريطانية، بحضور سفراء الكويت والامارات ولبنان وسورية وقطر والجزائر والعراق والنواب البريطانيين ستيف باوند وكارين باك وكيث فاز. وتحدث في الحفل كل من نظمي اوجي رئيس المنظمة والنائب باوند وسفير لبنان جهاد مرتضى والزميل حافظ محفوظ وبسام محفوظ.

محكمة جنح عابدين بالقاهرة قررت تأجيل نظر قضيتين مقامتين من البنك الاهلي المصري ضد الفنان حسن كامي، ويتهمه فيهما البنك باصدار شيكين بدون رصيد الى جلسة 30 يوليو الجاري.

الخيال بتدبير مكيدة لوالدهن بالاشتراف مع والدتهن للخلص منه لانه كان شديدا عليهن وانهن قبل فترة اخترن طريق الشر للايقاع بشقيقتن بجره الي طريق السجن بعد ان ادعين عليه بنفس العمل، الا انه ثبتت براءته، وحتى يتقن المكيدة فقد ساعدتهن والدتهن على اخفاء منديل عليه ما يثبت اثره كان قد استخدمه بعد معاشرته الوالدة وقدم كدليل في الشكوى.

وجاء في قرار المحكمة ايضا ان الادعاء الاثم هو محض افتراء على الوالد للخلص من رقيبته بعدما فشلت سابقا مخططاتهن للهرب من رقابة شقيقتن الذي ثبتت براءته بحكم صادر



جينيفر لوبيز.. مشعوذة

لندن- يو بي أي: زعم زوج المغنية جينيفر لوبيز السابق أنها تمارس سحر الفودو الإفريقي للتأثير عليه وجعله طوع ارادتها.

ورفعت لوبيز دعوى قضائية ضد زوجها السابق لمعه من نشر كتاب يتناول زواجها وادق التفاصيل الحميمة في علاقاتها، بحسب ما ذكر موقع الكرونلي الترفيهي. وقال اوجاني نوا في شهادة مكتوبة تحت القسم لاستخدامها في المحاكمة إن الممثلة كانت تمارس مقوس السانتيريا، وهي مقوس شعوذة افريقية قديمة تستخدم فيها الاثاويد والأضاحي، للتأثير عليه وعلى عشاقها.

ياسين عدنان الشاعر المغربي يشارك في فعاليات الملتقى الادبي الذي تحتضنه جامعة كوينهاغن لتقليص الهوة بين الثقافة الغربية والثقافة العربية الاسلامية التي توسعت بعد ازمة الرسوم المسيئة للرسول الكريم.

بريدجيت نلسن المعارضة السابقة والممثلة الدنماركية تزوجت للمرة الخامسة من عارض الأزياء الإيطالي السابق ماتيا ديسي في منتج فاخر في جزيرة مالطا.

وكانت نلسن، التي تبلغ الـ43 في 15 تموز/ يوليو المقبل، تزوجت ديسي، 28 عاماً، للمرة الأولى في جمهورية الدومينيكان لكن تبين أن هذا الزواج ليس شرعياً لان الطلاق من زوجها الرابع ساقط بسببات السيارات واولو مبيير لم يكن قد أصبح رسمياً ونهائياً.

أسرة السلسل التلفزيوني المصري «عايش في الغيوبة» انتقلت لتصوير عدد من المشاهد الخارجية في مدينة الانتاج الاعلامي، ويقوم ببطولته محمد صبحي ونرمين الفقي وأحمد بدر.

الكاتب الصحافي علاء دواره نائب رئيس تحرير جريدة «الجمهورية» المصرية توفي الأحد عن عمر يناهز 69 عاماً بالقاهرة.

الثروة لا تجلب

السعادة دائماً

واشنطن- يو بي أي: قال باحثون إن الثروة التي يجهد الناس في جمعها خلال حياتهم لا توفر دائماً السعادة الحقيقية التي يشدونها. وأظهرت دراسة أنه عندما يزداد دخل الفرد الـ12 ألف دولار سنوياً لا يعود للمال تأثير كبير في جعلهم أكثر سعادة.

وقال الباحثون إنه على الرغم من أن الدخل الفردي في اليابان وصل إلى خمسة أضعاف ما بين 1958 و1987، إلا أن ذلك لم يجعل اليابانيين أكثر رضى عن حياتهم حسبما ذكرت صحيفة «واشنطن بوست».

وأجرى الباحث ريتشارد لايار من مدرسة الاقتصاد في لندن دراسة حول هذه الظاهرة فتيبين بأن الأشخاص الذين يحصلون على علاوة في العمل، أو يربحون جائزة اليانصيب يشعرون بحالة قناتية وغير عادية من السعادة والحبور، مشيراً إلى أن ذلك لا يدوم طويلاً لانهم سرعان ما يعودون إلى نفس الوضع النفسي الذي كانوا فيه سابقاً.

وتطرق مجلة «جورنال ساينس» إلى نفس الموضوع في عددها الأخير فتذكرت بأن ازدياد الدخل أو الثروة الشخصية يخلق وهما بالشعور بالسعادة «لأن الناس يبالغون عندما يربطون بين المال والسعادة بشكل غير منطقي».

الموسيقى الصينية

من الفضاء قريباً

بكين- قنا: أول قمر صناعي صيني يدور حول القمر والذي سيتم إطلاقه العام المقبل تحت اسم «طائر القمر» سوف يستكشف للصور والبيانات القمرية فحسب بل سوف ينقل الاغنيات الصينية التي يختارها المدنيون.

ونسبت وكالة «الانباء الصينية» الى مفوضية العلوم والتكنولوجيا والصناعة قولها انها زودت القمر البالغ قيمته أكثر من مليار يوان صيني بثلاثين اغنية للاطلاق مع القمر الصناعي الذي تقرر أن يدور حول القمر لمدة سنة كاملة.

يذكر ان الصين قد أرسلت في عام 2003 أول رائد فضاءي لها وهو يانغ ليوي الذي دار حول الأرض لمدة 21 ساعة.

أكثر متاحف الكرة

الأرضية.. انخفاضاً

عمان - «القدس العربي»: تستكمل وزارة السياحة والاتار الأردنية خلال العام الحالي تنفيذ مشروع أكثر متحف انخفاضاً على سطح الأرض الذي يقع في منقطة عين عباطة (غور الصافي) بمحاذاة موقع كهف لوط.

ويهدف المشروع الى خلق نقطة جذب سياحية اضافية على الطريق السياحي الممتد من البحر الميت شمالاً الى العقبة جنوباً ضمن منظومة المواقع الدينية الممتدة في غور الاردن البرزها المغض ومقامات واضرحه الصحابة رضوان الله عليهم وميناء هيرووس وربطها مع محافظة مادبا وكاروك الكرك. كما يهدف الى التعريف بتاريخ منطقة المتحف علاوة على توفيره خدمات متكاملة للبعثات الاثرية في المنطقة من مشاغل ومنامات وخدمات صحية.

أول غيتار لفرقة البيتلز

للمبيع في المزاد العلني

لندن- يو بي أي: يعرض أول غيتار عرف عليه العضو السابق في فرقة البيتلز البريطانية شهيرة سير بول مكارتني للمبيع في المزاد العلني في وقت لاحق من هذا الشهر. ويتوقع أن يحصل سعر الغيتار إلى أكثر من 185.000 دولار في مزاد علني لأساطير الموسيقى في استوديوهات آبي رود في لندن في 28 تموز/يوليو.

وتعلم مكارتني أولى خطواته في الموسيقى على الآلة التي كان يملكها أقدم أصدقائه في المدرسة آيان جايس.

ويبيع جايس، 64 عاماً، الذي يعيش في أرومستريك بلانك في لانكشير في الغيتار لينفخ من ثمنه خلال فترة تقاعد.

ويعرض مع الآله الموسيقية أداة منشأ موقعة من مكارتني تنص على أن «الغيتار الذي يملكه صديقي القديم في المدرسة آيان جايس كان أول غيتار حصلت عليه، كما كان الغيتار الذي عزفت عليه نغماتي الأولى في منزله في 43 اوزويتش ستريت ليفربول».

والتي مكارتني على ذكر جايس في كتاب «ذا بيتلز»، وهو عبارة عن مذكرات جمعها هاتر دافيس.

كلام النجوم	ضميرك يعذبك لامور كثيرة كان بإمكانك تنفيذها ولم تفعل.	تقرب أكثر من هدفك ويزداد امك في النجاح القريب.	فحة التغيير تكون ضيقة جداً. ولتلك تمنع من انجاز القليل مما تحلم به.	الحي 22، تونز، 19، كوريجي	الحي 22، تونز، 19، كوريجي
الحي 22، تونز، 19، كوريجي	انس الاحقاد والضغائن وتجاوزها الى علاقات افضل تسعد بها.	اذا منعت من اتباع نظام جديد في العمل فانك تصاب بخيبة تمنعك من التقدم.	جرب العاب الحظ ولكنك لديك الجراءة للتوقف عند حد معين.	فكر، 22، تونز، 19، كوريجي	فكر، 22، تونز، 19، كوريجي
الحي 22، تونز، 19، كوريجي	تبدأ منذ الان التفكير في مشاريع صديقة بعيدة وتخطط لجعلها واقعا.	فتش عن نصيحة وعون من داخل الاسرة لتتمكن من الاجابة عن سؤال صعب.	اذا ظننت ان الروتين يبعد عنك الاخطار فانك حتماً باق مكانك ولن تتقدم.	الحي 22، تونز، 19، كوريجي	الحي 22، تونز، 19، كوريجي
الحي 22، تونز، 19، كوريجي					